امتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا وتولد عنه
بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز
تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه
نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا
اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه هو
المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
لا ينبغي ان يتخذ من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله فالله
هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله
فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء
حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا
لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف قولك اتضرب زيدا فهو
اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها
اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء
في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل
يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث
الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل
كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب
اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله

قوله في الصيغة صورة نداء وليس حقيقة

بمدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد بأي ووصفه المخاطب
المنادى بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع
والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال اي متخصصا
من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله
والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل
والمطايا وما يشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما
للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان
الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه
حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من
البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما
غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن
صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه
في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او لحمل
المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب
اي ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
تأتيني غدا مقام ائتني لتحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان
لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر
تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة

Copyright © King Saud University